الغربية . فالانتخابات حرة ومفتوحة والتغييرات في القوى الحزبية تحصل بواسطة الوسائل السلمية . هذا ولا تزال اسرائيل تشعر بانها محاطة بدول عربية معادية . فالعلماء الاسرائيليون انشأوا فرنا ذريا . وقد كان من المتوقع بحلول ١٩٦٠ الوصول الى تحطيم الذرة . وفي السنة التي تلتها ، (١٩٦١) اطلقت اسرائيل بنجاح صاروخا فضائيا »(٥٠). ويعتبر استاذ التاريخ في جامعة نورث وسترن ، استفريانوز « ان خبرة اسرائيل في فلسطين (المحتلة) مثلا يحتذى بها بالنسبة للبلدان النامية . فاقتبس كلمة نطق بها قائد افريقي زار اسرائيل فقال : اعرب قائد افريقي زار اسرائيل مؤخرا وهو من الذين تلقوا علومهم في اسرائيل عن اعتقاده بالكلمات التالية : « حققتم (للاسرائيليين) تقدما اجتماعيا وتقنيا مرموقا بدون تضحية قيم انسانية . اسرائيل هي خيارنا الوحيد » . وعلق على ذلك بقوله : « ان هذه الكلمات التي اتت من افريقي لهي من الاهمية بمكان لتلخيص اهمية انجاز اسرائيل وتقدمها للعالم في عقد الستينات »(٥١).

كانت هذه بعض عبارات المدح والاطراء بالنسبة للتقدم والازدهار التي حققته اسرائيل في فلسطين المحتلة ، ولكن ، من جهة ثانية ، نجد ان وصف المؤلفين الاميركيين للعرب يختلف تماما لوصفهم للاسرائيليين . فكتب « مازور » يقول : « حمل اليهود الاوروبيون معهم مدنية العالم الحديث (الى فلسطين) . بيد ان معظم العرب الفلسطينيين ، عاشوا تقريبا في وضع شبيه بالاقطاعية . فهناك عدد قليل من الاثرياء ، أصحاب الاراضي ، يملكون معظم البلاد ، بينما الفلاحون عاشوا في فقر وجهل »(٥٢). وزعم استاذ التاريخ ، « ستيج » ، في جامعة نورث وسترن : « ثمة اوضاع فقر سيئة موجودة في مناطق من العالم العربي ، حيث يوجد ثروات هائلة جنبا الى جنب الفقر الذي لا يصدق »(٥٣). ويربط « ايونج » معارضة المصريين لاسرائيل بالدين ، فيدعي : « ان الوطنية المصرية المتطرفة دفعت بالمصريين ايضا الى معارضة عنيفة لقيام اسرائيل . فبعض هذه المعارضة ، قامت من جراء ظهور للمرة الثانية كره الاسلام القديم الى « الكفار » ، والبعض الاخر الى الحقيقة وهي ان اليهود ، بالنسبة للمسلمين ، يمثلون القوة الغربية »(٥٤). وذهب « بواك » الى القول : ان « جماهير الشعب في الشرق الاوسط غير معدة للحكم الذاتي »(٥٥). والكلام عن العرب ، يقودنا بطبيعة الحال الى الحديث عن الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، فقد زعموا (المؤلفون) انه ديكتاتور ، يريد رمي اسرائيل في البحر ، كما يريد تزعم العالم الاسلامي ، ودعا العرب الى سحق اسرائيل في عام ١٩٦٧ . غير انه لم يفلح .

كتب « ماكوير » يقول : « ان جمال عبد الناصر كان يكره اسرائيل كثيرا وهدد بتحطيم تلك الامة »(٥٦). واما « شورتس » فوصف ناصر انه « من اقوى الحكام العرب ، ديكتاتور مصر ، كان ناصر قوميا متطرفا ، الرد ان يخلق من مصر زعيمة كل الامم الاسلامية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. اراد ايضا تحطيم الامة اليهودية (اسرائيل) التي يعتبرها عدد من المسلمين عدوتهم »(٥٧). وقال « بونز » ان ناصر كان قد دعا البلاد العربية لسحق اسرائيل وجعلها مقاطعة عربية ، الا ان اسرائيل هزمت الجيوش العربية »(٥٨). وفي معرض الحديث عن قنال السويس وناصر ، كتب « ويد » من جامعة شيكاغو يقول : « تعهد جمال عبد الناصر (في عام ١٩٥٦) بطرد اليهود ورميهم في البحر ، وانهاء سلطة بريطانيا في السويس »(٥٩). وكذلك كتب « بايلي » على غراره عندما قال : « وهاجمت اسرائيل وبريطانيا وفرنسا (في عام ١٩٥٦) مصر ، وكانوا مصممين لتدويل القنال والتخلص من ناصر ، هتلر الشرق الاوسط »(٦٠).

واما الصور الفوتوغرافية التي رافقت الكلمات المدونة عن العرب ، فلم تكن افضل من الكلام . فمعظم الصور كانت تظهر معالم التخلف في البلاد العربية في حين كانت الصور عن اسرائيل تبرز معالم التقدم والازدهار والعمران .

بعد كل ما تقدم من معلومات وافكار ، يتضح ان الصورة التي يسعى المؤلفون الاميركيون ان يقدموها للقارىء هي تلك الصورة التي من شأنها ان تثير العواطف الايجابية والتعاطف مع اسرائيل والشعب اليهودي . فاسم اسرائيل يرتبط بالتقدم والمدنية والحضارة والديمقراطية والسلام والاستقلال وتقرير المصير للشعب اليهودي ، والاضطهاد النازي والازدهار والحلم الذي تحقق بعد ٢٠٠٠ سنة والانجازات الضخمة في الزراعة والصناعة وقرار الامم المتحدة ، والدولة الجديدة والاستقرار السياسي ، الخ . غير ان ذكر العرب والدول العربية ، على العكس من ذلك يرتبط بكلمات وعبارات من شأنها ان تثير العواطف بشكل سلبي